الفساد الاداري وانعدام الامن يفاقمان مشاكل القطاع

العراق: ارتفاع الانتاج النفطي لاعلى مستوى منذ الغزو

■ ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ رويترز: قال وزير النفط العراقي الدكتور حسين الشهرستاني ان الفساد الاداري والتخريب يفاقمان مشاكل الصناعة النفطية بالعراق.

واضاف ان مصافي التكرير والابار وانابيب النفط تتعرض لتخريب مستمر من قبل الجماعات الارهابية مما يعرقل امكانات زيادة وتيرة الانتاج والتصدير على حد سواء.

وقال الشهرستاني في ابوظبي امس ان الطاقة الانتاجية للعراق ارتفعت الى 2,5 مليون برميل يوميا وهو رقم قياسي منذ سقوط النظام السابق، كما وصلت الطاقة التصديرية للنفط الخام الى حوالي 1,8–1,9 مليون برميل يوميا، وهو رقم قياسي ايضا، معربا عن امله في تصاعد معدلات الانتاج والتصدير.

واشار الوزير الى ان معدلات التصدير مؤخرا هي الاعلى منذ الحرب بعد تولي الجيش مسؤولية الامن على امتداد خط الانابيب الشمالي ذي الاهمية الحيوية الذي ينقل خام كركوك الى تركيا.

وكان أمن الخط أوكل في السابق الى قوة خاصة منفصلة عن الجيش والشرطة لكن الهجمات المتكررة واصلت تدمير البنية التحتية في الشمال حول حقول كركوك النفطية العملاقة. وظل خط الانابيب متوقفا معظم الوقت منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في 2003 واعتمد العراق بشكل شبه كامل على الصادرات الجنوبية من خام البصرة الخفيف الذي تبلغ مبيعاته نحو 1,5 مليون برميل يوميا. ولم يذكر الوزير متى تولى الجيش المهمة الامنية.

وقال الشهرستاني انه يتوقع أن تبلغ طاقة انتاج النفط العراقية 4,3 مليون برميل يوميا في غضون اربعة اعوام وبين ستة وثمانية ملايين برميل بحلول عام 2015.

وقال ايضا ان 80 حقلا فقط يجري استغلالها حاليا من اجمالي 500 حقل للنفط والغاز، مضيفا أنه عندما يبدأ استغلال كل تلك الحقول سيكون العراق صاحب أكبر احتياطيات نفطية في العالم.

وقال الوزير ان موضوع الفساد الاداري المتفشي في اجهزة الدولة يعتبر احد اهم اسباب تأخر القطاع النفط في العراق مشيرا الى ان وزارته بدأت باتخاذ اجراءات محددة وواضحة ابتداء من غلق المنافذ الحدودية التي تستلم المشتقات النفطية ووضع آليات محددة للتسليم.

واضاف ان الوزارة قامت بتبديل كافة القيادات المسؤولة عن توزيع مشتقات النفط، مشيرا الى انه خلال الاسبوع الجاري ستكون هناك قيادة جديدة نزيهة. واعرب عن امله ان يلحظ المواطن تحسنا في هذا المجال.

وقال أيضا ان الحكومة الجديدة ستوفر امدادات كافية من المنتجات المكررة للسوق المحلية وتقضي على تهريب المنتجات الى البلدان المجاورة.

ولدى العراق ثماني مصاف لم تلحق بأي منها أضرار خلال الغزو لكنها تعمل بنسبة 50 الى 75في المئة فقط من طاقتها الامر الذي يضطر بغداد الى استيراد معظم حاجاتها من الوقود.

واوضح الشهرستاني ان بعض شركات التوزيع كانت تسيطر عليها عصابات ,مشيرا الى ان استراتيجية الوزارة المقبلة تكمن في استقدام مسيرين لهذه الشركات من خارج المناطق المتواجدة فيها عملية التوزيع حتى لايتعرضوا لضغوط من قبل العصابات على عائلاتهم التي ستكون بعيدة عنهم.

وكمثال ذكر الوزير ان مصافي محطة بيجي (شمال بغداد) معرضة لتهديد العصابات والارهاب والغلق وكذلك الانابيب التي تنقل النفط الى العاصمة بغداد اوالتي تصدر النفط الخام الى الشمال.

وتهدف شركة تسويق النفط العراقية)سومو(الى تأمين عقود توريد طويلة الاجل مع تزايد ثقتها في قدرتها على الحفاظ على تدفق خام كركوك.

وتوفر مبيعات النفط العائدات اللازمة لاعادة بناء الاقتصاد والقطاع النفطي بعد سنوات من العقوبات والحروب.

وردا على سؤال حول تشغيل خطي انابيب عبر السعودية وسورية قال الوزير ان المشكلة ليست بنقص خطوط انابيب للتصدير ولكنها بالطاقة الانتاجية المنخفضة التي بالكاد تصل الان 2,5 مليون و«لدينا من الموانئ العراقية في البصرة وخط الانبوب التركي الذي يمكن ان يصدر كميات اكبر بكثير ولذلك ليس لدينا حاجة ماسة لتشغيل انابيب اخرى»

وبالنسبة للانبوب العراقي السعودي قال الشهرستاني ان هناك موقفا معلنا بشأن هذا الانبوب من الجانب السعودي منذ غزو الكويت عام 1990. وهو ليس معطلا. كما ان هناك انبوبا اخر عبر سوريا لكنه معطل. «لذلك فان منافذ التصدير كثيرة ويمكن استغلالها لكن المشكلة امامنا هي كيفية تطوير الحقول العراقية وزيادة الانتاج. واذا احتجنا لمنافذ جديدة فإن الاولى بنا ان نعيد اعمار ميناءي البصرة والعطية لرفع الطاقة التصديرية الى مستويات افضل».

ويرافق وزير النفط رئيس الوزراء نوري المالكي في جولة الى بعض الدول الخليجية بدأها بزيارة السعودية. ومن المتوقع أن يزور الوفد الكويت بعد الامارات العربية المتحدة.

بغداد ستدعو قبل نهاية العام الحالي شركات كبرى للمساهمة باستغلال الحقول

■ الكويت ـ رويترز: أبلغ وزير النفط العراقي حسين الشهرستاني رويترز امس الثلاثاء أن العراق يعتزم دعوة شركات النفط العالمية للمساهمة في استغلال حقوله النفطية العملاقة قبل نهاية العام الجاري.

وقال الشهرستاني في مقابلة بعد وصوله الى الكويت «انها مشروعات كبرى... حقول نفط عملاقة».

والعراق الذي يمتلك ثالث أكبر احتياطيات نفطية في العالم تقدر بنحو 115 مليون برميل يحتاج استثمارات أجنبية تصل الى 20 مليار دولار لتعزيز الانتاج. لكن الشركات العالمية تنتظر سن قانون جديد للاستثمار من المتوقع الموافقة عليه في وقت لاحق هذا العام والى حين تحسن الوضع الامني.

وبسؤاله ما اذا كان من المقرر مشاركة شركات النفط الكبرى في مشروعات نفطية عملاقة في العراق قال الشهرستاني «نعم بالتأكيد. ستطرح في عطاءات عامة. سنعلن أي الحقول النفطية ستطرح أولا ثم يكون لشركات النفط حرية التقدم بعروضها».

وردا على سؤال عن متى تبدأ عملية تقديم العطاءات قال الوزير العراقي «قبل نهاية العام... يتعين أن نقرر نوعية العقود التي نريدها».

استقرار التعاملات على النفط مع اغلاق السوق الامريكية

■ لندن ـ رويترز: استقرت التعاملات الآجلة على خام برنت في بورصة البترول الدولية في لندن امس الثلاثاء فيما يتوقع تجار تحركا طفيفا للاسعار حتى تفتح الاسواق الامريكية ابوابها اليوم. وأغلقت بورصة نايمكس الاثنين واليوم بمناسبة عطلة عيد الاستقلال في الولايات المتحدة.

وفشلت العقود الاجلة على خام برنت تسليم آب (اغسطس) في تخطي مستوى المقاومة عند 74 دولارا الاثنين وصعد السعر حتى 73,99 دولار خلال اليوم ثم أغلق منخفضا 12 سنتا ليسجل أول هبوط في ست جلسات.

وأغلق الخام الامريكي الخفيف مرتفعا 41 سنتا عند 73,93 دولار يوم الجمعة.

ونزل السولار (زيت الغاز) 2,25 دولار الى 644 دولارا للطن.

وارتفع سعر خام برنت أكثر من عشرة بالمئة في ثلاثة أسابيع بسبب تنامي التفاؤل بشأن الاقتصاد الامريكي والطلب القوي على البنزين والتوترات السياسية.

وصرح مصدر بصناعة النفط لرويترز الاثنين ان صادرات العراق في تموز (يوليو) ربما تضاهي أعلى مستوى في فترة ما بعد الحرب عند 1,8 مليون برميل اذا امكن الحفاظ على التدفقات عبر خط الانابيب الشمالي.

وارتفعت الصادرات العراقية في حزيران (يونيو) لاعلى مستوى منذ تشرين الاول (اكتوبر) 2004 مع بدء تدفق الخام من حقول النفط العملاقة في كركوك لميناء جيهان التركي بعد توقف لما يقرب من عام.

سورية: 720 مليون دولار فائض تجاري لـ2005

■ دمشق ـ اف ب: اعلن نائب رئيس غرفة تجارة دمشق غسان القلاع الاثنين ان سورية سجلت فائضا تجاريا بنحو 36 مليار ليرة سورية (720 مليون دولار) خلال 2005.

واعلن القلاع ان «الاجمالي العام للاستيراد بلغ 302 مليار ليرة سورية (اي 6,76 مليار دولار) بينما بلغ اجمالي الصادرات 338,8 مليار ليرة (6,04 مليار دولار) لنفس السنة.

واوضح ان «ايطاليا احتلت المرتبة الاولى بمستورداتها من سورية والتي بلغت 109,4 مليار ليرة (2,1 مليار دولار) تليها فرنسا بما قيمته 62,7 مليار ليرة (1,2 مليارن دولار) والسعودية 17,1 مليار ليرة (340 مليون دولار) وبريطانيا وتركيا».

ويمثل النفط سبعين في المئة من الصادرات السورية وقال البنك العالمي ان القطاع النفطي يمثل نصف موارد الدولة ونحو ثلثي موارد الصادرات.

ويرى الخبراء الاقتصاديون انه يتعين على سورية التي تتجاوز صادراتها النفطية 200 الف برميل يوميا ان تجد موارد لتفادي النقص في انتاجها النفطي المتوقع عام 2010.

وقال المسؤول السوري ان «سورية تمتلك مناجم من الفوسفات» و«هناك الكثير من المنتجات الزراعية كالقمح والحبوب وعليها ايضا ان «تطور صناعتها النسيجية».

واكد ان الدولة «تطبق برنامج اصلاح اقتصادي يستهدف زيادة نسبة التنمية ومتوسط دخل الفرد».

ويرى الخبراء الاقتصاديون ان من الضروري استثمار ما بين ثمانية الى تسعة مليار دولار سنويا لضمان نمو بنسبة 7 % في سورية. وتبلغ هذه النسبة حاليا 5,5 % .

شركة خاصة تستحوذ على 26 بالمئة من صادرات القطن المصري هذا الموسم

■ الاسكندرية (مصر) ـ رويترز: قال مسؤول في اتحاد مصدري الاقطان المصرية ان شركة قطاع خاص مصرية استحوذت على 26 في المئة من صادات القطن هذا الموسم.

وقال محمد الشيوى مندوب الحكومة لدى اتحاد مصدرى الاقطان ان شركات القطاع الخاص استحوذت على 62 في المئة من صادرات القطن هذا الموسم فيما كان نصيب شركات قطاع الاعمال العام 38 في المئة.

وأشار الى أن تعاقدت الشركات المصرية بلغ حجمها 93 ألف طن من الاقطان وأنه تم شحن 84 في المئة منها لاسواق 25 دولة بقيمة 266 مليون دولار. وقال ان شركة النيل الحديثة استحوذت على 26 في المئة من الصادرات بكمية 23 ألف طن قيمتها 60 مليون دولار.

واضاف ان 79 في المئة من التعاقدات على القطن المصرى استحوذت عليها سبع دول تصدرتها باكستان بنسبة 23 في المئة ثم الهند في المركز الثاني بنسبة 22 في المئة وحلت الصين ثالثا بنسبة 11 في المئة ثم ايطاليا وأمريكا وسويسرا وتركيا.

دبي تتوقع استقرار الأسعار مع اكتمال المشاريع المقترحة

الامارات تستبعد صدور قانون اتحادي لتنظيم سوق العقارات

ابوظبي ـ «القدس العربي»

من جمال المجايدة:

لاتزال سوق العقارات في الامارات تشهد ارتفاعا كبيرا علي الرغم من ارتفاع نسبة المعروض في السوق المحلية. ولاتنوي الدولة علي المستوى الرسمي التدخل للحد من الارتفاع الباهظ لإيجارات الوحدات السكنية.

وقالت الشيخة لبنى بنت خالد القاسمي، وزيرة الاقتصاد الاماراتية، انه لايوجد اي توجه لدى الحكومة لإصدار قانون اتحادي ينظم العلاقة بين مالك العقار والمستأجر على المستوى الاتحادي.

وأشارت إلى أن العلاقة بين المؤجر والمستأجر في الإمارات تخضع للقوانين والأنظمة النافذة في كل إمارة دون أن يكون هناك قانون اتحادي مطبق في جميع إمارات الدولة.

وأضافت أن تنظيم الإيجارات واسعار العقارات في الإمارات يخضع أيضا للقوانين والأنظمة النافذة في كل إمارة ووفق قوانين العرض والطلب وليس هناك قانون اتحادي يفرض معدلات معينة من الإسعار على جميع الإمارات.

من جهتها قالت غرفة تجارة وصناعة دبي ان استقرار الأسعار أو انخفاضها في الإمارات يعتمد على مدى اكتمال المشاريع المقترحة وتغير أنماط الاستثمار لدى السكان وتوقع التقرير الصادر عن الغرفة امس أن يتحول السوق تدريجياً من سوق مستثمرين إلى سوق مشترين.

وأكد أن عام 2002 شهد بداية هذا النشاط في تطوير العقارات بدبي والذي تقوده الحكومة بشكل رئيسي، وانتقل التأثير الفعال في الإمارات الأخرى بالدولة ودول مجلس التعاون المجاورة. وقدر أن مشاريع التطوير الجديدة هذه سوف تجذب أكثر من 80 مليار دولار من الاستثمارات في الأعوام الخمسة المقبلة.

وفي عام 2005 كان نصيب الإمارات 64 % من إجمالي قيمة المشاريع الجديدة تحت الإنشاء في دول مجلس التعاون. ويمكن أن تعزى الطفرة الحالية في قطاع العقارات بالإمارات وتحديدا في دبي إلى استقرارها السياسي والثقافي والمالي داخل الإقليم. استطاع سوق العقارات في دبي جذب غالبية المستثمرين ذوي الإمكانيات العالية من دول مجلس التعاون وشبه القارة الهندية وأوروبا والولايات المتحدة.

وقال التقرير إنه مع ارتفاع عدد السكان في الإمارات، سواء مواطنين أو عمالة وافدة، والنقص في توفر وحدات عقارية، ارتفعت أسعار الإيجارات بمتوسط قدره 38 % في دبي و70 % في عجمان خلال عام 2005.

وقال التقرير: على الرغم من ازدهار سوق العقارات في الإمارات وقدرته على جذب استثمارات مقدرة على مدار تاريخ الاقتصاد الخليجي، إلا أنه يواجه بعض العوائق. المعضلة الأساسية في الإمارات هي المسألة القانونية بين الحكومات المحلية والاتحادية فيما يتعلق بملكية وتسجيل العقارات من قبل المقيمين الأجانب مما أدى إلى حذر المستهلك.

ومن المتوقع ان يؤدي قانون التملك الحر للعقارات بدبي والذي صدر في بداية هذا العام 2006 إلى حدوث تغيرات في هذا الصدد حيث يمكن القانون الجديد المقيمين من حقوق ملكية العقارات بنسبة 100 % في المناطق التي يحددها حاكم دبي .

توقعات رفع أسعار الفائدة الاوروبية تدعم اليورو

■ لندن ـ رويترز: سجل اليورو أعلى مستوى في أربعة أسابيع مقابل الدولار وأعلى مستوى في شهرين مقابل الفرنك السويسري امس الثلاثاء مع تنامي التوقعات بأن البنك المركزي الاوروبي سيلمح لرفع اسعار الفائدة بوتيرة أسرع.

واستمر الين قرب مستواه القياسي المنخفض الذي سجله مقابل اليورو في اليوم السابق فيما استمر مسؤولو الحكومة اليابانية في التأكيد على رأيهم بأن أسعار الفائدة ينبغي أن تبقى عند مستوى الصفر.

ولا يزال معظم المستثمرين يتوقعون زيادة في أسعار الفائدة في اجتماع بنك اليابان الاسبوع المقبل ويقول المحللون ان السوق وضعت في الحسبان تحركا بالفعل ومن ثم فان احتمالات الاتجاه الصعودي للين محدودة بينما يتوقع ان يهبط الين في غياب اي تحرك. ويعقد البنك المركزي الاوروبي مؤتمرا لتحديد سعر الفائدة يوم الخميس.

وسجل اليورو اعلى مستوى في اربعة اسابيع عند 1,2823 دولار قبل ان يقلص مكاسبه الى 1,2808 دولار. وسجل اليورو أعلى مستوى في شهرين مقابل الفرنك السويسري عند 1,5690 فرنك. ومقابل الين استقر اليورو الى حد كبير عند 146,69 ين بعد ان سجل مستوى قياسيا امس عند 147,04 ين.

وقال محللون ان تصريح محافظ بنك اليابان توشيهيكو فوكوي بان «كل الاحتمالات واردة» في مسألة رفع اسعار الفائدة ان كان له تأثير فقد شكك في رفع اسعار الفائدة هذا الاسبوع.

ويتوقع ان يبقي البنك المركزي الاوروبي اسعار الفائدة دون تغيير هذا الاسبوع ولكن كثيرين يراهنون على رفع اسعار الفائدة في اوائل آب (اغسطس).

وكان البنك قد رفع أسعار الفائدة الى 2,75 بالمئة الشهر الماضي. وأظهرت بيانات امس أن اسعار المنتجين في منطقة اليورو ارتفعت بنسبة ستة بالمئة في ايار (مايو) مقارنة بنفس الشهر من العام الماضي.

من جهته استقر سعر صرف الجنيه الاسترليني بصفة عامة امس وسط تعاملات محدودة بسبب اغلاق الاسواق الامريكية بمناسبة عطلة عيد الاستقلال.

وقالت كارول لولير من بنك سوسيتيه جنرال في باريس «في الاسبوعين الاخيرين أجرينا تعديلات على سعر الفائدة بين البنوك في منطقة اليورو بينما ظل الرأي أكثر حيادا بالنسبة لبنك انكلترا المركزي». وأضافت أن التحركات التي شهدتها السوق ليست سوى تعديل للمراكز وتعاملات فنية وليس وراءها أسباب أساسية.

واستقر سعر صرف الجنيه الاسترليني أمام العملة الامريكية على 1,8428 دولار.

كما استقرت العملة البريطانية دون تغيير يذكر على 69,46 بنس مقابل اليورو لتظل قريبة من أدنى مستوى منذ شهرين الذي سجلته أمس الاول عند 69,85 بنس.

الذكرى الأولى لرحيل شيخ المصرفيين العرب عبد المجيد شومان.. تراث من الإنجاز وسيرة عطرة

■ تصادف اليوم الأربعاء الذكرى الأولى لرحيل فقيد الوطن والأسرة المصرفية المرحوم عبد المجيد شومان الذي غادر الدنيا صباح الثلاثاء الخامس من شهر تموز العام الماضي مخلفاً وراءه تراثاً من الإنجازات التي حققها على مدار أكثر من سبعة عقود لم يكن خلالها أحد أبرز مؤسسي البنك العربي فقط، بل أحد رموز الصناعة المصرفية العربية ورجالات الإقتصاد في العالم العربي.

وتحل هذه الذكرى فيما تفتقد أسرة البنك العربي الكبيرة رائدها وشيخها عبد المجيد شومان وفيما تتواصل مسيرة الإنجاز والتميز والتفوق في مؤسسة مصرفية عربية عملاقة سطرت إنجازاتها عبر رحلة عطرة أسسها الأجداد ثم الآباء من قادة الرعيل الأول وإستمرت لكي تبقى.

كما تحل الذكرى فيما تواصل مؤسسات البنك العربي رحلة العطاء والإبداع والشموخ كواحدة من روافد التنمية الإقتصادية الاردنية والعربية وكواجهة مشرفة للقطاع المصرفي العربي تعمل في خمس قارات بإسم الإقتصاد العربي وتعكس المضامين والأهداف النبيلة التي سار عليها وأسسها عبد المجيد الراحل وهو يغادر الدنيا الفانية تاركا لجميع من عرفوه ما يطيب ذكره وموطداً أسس التواصل والبقاء لمؤسسته العريقة.

ورحل عبدالمجيد شومان عن الدنيا عن عمر يناهز 94 عاما قضى 75 عاماً منها يتجول ويرتحل حاملا ملف الإقتصاد العربي في كل مكان فشهود العصر يؤكدون بأن عبد المجيد كان دوما يتحدث عن التنمية الإقتصادية العربية أكثر من التحدث عن البنك الذي قاده لسنوات طويلة في طريق من النجاح والتفوق.

وعبد المجيد طوال أكثر من سبعة عقود لم يكن علماً من أعلام الإقتصاد العربي فقط بل مساهماً أساسياً في وضع القطاع الخاص العربي على خارطة العالم ومؤسساً لحالة فريدة من المثابرة والعمل والإجتهاد تنكر الذات وتهتم بالمصلحة العربية العامة.. تجاهد لتأسيس تجربة عربية دولية بإمتياز وبنفس الوقت تسقط كل حسابات الإنسانية على العمل المصرفي الرقمي فمآثر الراحل في خدمة الإنسان العربي والعمل الشبابي والعلمي والثقافي ترافقت مع مآثره في تعزيز قدرات وحضور وفعالية مؤسسات البنك العربي.

وتركة الرجل في مجال خدمة البحث العلمي وتعزيز الإبداع الثقافي ودعم المبادرات الشابة ومساندة الأعمال الاجتماعية والتنموية سارت جنبا إلى جنب مع عطائه المتواصل في مجال العمل المصرفي ورؤيته الشمولية التي لم تكن تجرد الأرقام من مضمونها الإنساني فقد سجل نموذجا فريدا يصلح الآن للقياس بعنوان المزج بين التفوق في عمل معقد كالعمل المصرفي والتميز في التعبير عن الرابط بين العمل المصرفي المجرد وبين متطلبات تنمية الإقتصاد الوطني وتنمية الفكر العربي عموما والتنموي خصوصا لصالح الإنسان العربي أينما كان.

وفي الواقع أظهر ما حصل صباح الخامس من تموز الماضي ان دائرة من فقد عبد المجيد شومان لا تتضمن أفراد أسرته وأسرة البنك العربي فقط بل تتسع لتشمل الكثيرين من أبناء الأمة العربية الذين يعرفون والذين لا يعرفون مآثر الرجل ودوره التاريخي في تأسيس مؤسسة مالية عربية عملاقة خدمت التنمية الاقتصادية العربية الشاملة مما يكرس القناعة بان الراحل هو في الواقع (فقيد الجميع).

رحل عبد المجيد بعد ان وضع البنك العربي في خارطة الصناعة المصرفية العالمية فقد تحققت الكثير من الإنجازات ووضعت الكثير من الأسس في عهده الميمون ومنذ بداية تسلمه لمهامه في الإدارة العليا للبنك، كان الفقيد مشغولا بالتوسع والإنتشار في العالم العربي تطبيقا لفهمه الموروث الذي وضع مقدرات البنك العربي في خدمة الإقتصاد العربي والتنمية العربية الشاملة، كما لعب الرجل بعد ان أسس لشبكة إنتشار عربية واسعة لفروع البنك العربي دورا اساسيا في الإنتقال للخطوة التالية التي تمثلت في التواصل مع بقية أنحاء العالم ليس بإسم البنك العربي فقط بل بإسم القطاع الخاص والمجتمع العربي.

ودائما كان عبد المجيد مشغولا بإثبات قدرة القطاع الخاص العربي خصوصا القطاع المصرفي على التميز والتفوق وعلى مواكبة اخر ما توصلت إليه تقنيات العمل في المؤسسات المالية العالمية ولذلك وضع في وقت مبكر خلال الستينات خطة للإنتشار في مناطق وعواصم ومدن مختارة ومعروفة بنشاطها الإقتصادي والمالي ووضع معايير للتفوق ومواكبة الحداثة عززت إنتقال القطاع المصرفي العربي نحو الآفاق العالمية.

وسيرة حياة عبد المجيد شومان تدل على ان الرجل ومنذ ولادته كانت قصة البنك العربي هي قصته الأساسية فقد قضى ما يزيد عن ثلثي حياته جنديا في خدمة اهداف البنك العربي وإعتزل كل الأهداف الشخصية والذاتية وإنخرط في تحديات التأسيس اولا ثم الإنتشار ثانيا والعالمية ثالثا مخصصا كل الوقت الذي يملكه يوميا لصالح مؤسسة البنك العربي ونشاطاتها بعد ان أقام صلات مباشرة مع فعاليات العمل المصرفي العربي والإقليمي والدولي.

ويشير التراث المهني للراحل الكبير إلى انه عمل بعد إستلام مهامه كرئيس لمجلس الإدارة ومدير عام على تطوير شبكة مصرفية عربية عالمية وأظهر حرصا متميزا على الإنتقال بالبنك العربي للمستويات التي أمل بها الأب المؤسس حيث قام بتوسيع مساحات تحرك ونشاطات البنك العربي وإفتتح العشرات من الفروع الجديدة ولم يكتفي بالتواجد في العالم العربي بل نفذ ما كان يتحدث عنه عن ضرورة التفاعل بين العالم وبين الصناعة المصرفية العربية عبر إفتتاج سلسلة فروع في أهم مواقع وعواصم ومدن القرار المالي والإقتصادي في العالم وفي القارات الخمس.

وبسبب السياسات الاقتصادية الفعالة والمنتجة التي إنتهجها عبد المجيد شومان اصبح البنك العربي وخلال سبعة عقود الاوسع إنتشارا ما بين البنوك العربية ومن أكثر مؤسسات المال في العالم تمتعا بالمصداقية والثقة بل اصبح شريكا ليس في صناعة المال بل في التنمية الإقتصادية والإجتماعية في العشرات من البلدان التي يتواجد فيها خصوصا وان عبد المجيد كان يصر دوما على (عالمية) الرسالة والأداء وعلى مركزية الهدف لإتجاه خدمة الإقتصاد العربي والتنمية الشاملة.

وولد الراحل فيما كان حلم تأسيس البنك العربي ينمو بهدوء وسط حركة دؤوبة يقوم بها والده الراحل عبد الحميد شومان الذي إرتحل إلى نيويورك في الربع الأول من القرن الماضي وقبل ان يبدأ الراحل المؤسس خطواته العملية في تأسيس البنك العربي.

وبالتزامن مع إفتتاح أول فروع البنك العربي عام 1930 اصبح الفتى عبد المجيد مستعدا لتلقي العلم حيث بدأ تعليمه الثانوي في الولايات المتحدة الأمريكية بعد ان رافق والده في رحلة الكفاح في المهجر في إطار السعي للحفاظ على إستمرارية المشروع الذي كان قيد التأسيس انذاك، ثم أنهى الدراسة الثانوية بتفوق وسرعان ما طلب منه الراحل عبد الحميد الإلتحاق بجامعة متخصصة في علم صناعة المصارف أملاً في تواجد اجيال تخدم الأهداف النبيلة التي إختطها المؤسس الراحل للبنك العربي كمؤسسة مالية عالمية وإستثمارية

إلتحق عبد المجيد شومان بجامعة نيويورك وحصل على درجتي البكالوريوس والماجستير في الإقتصاد والعلوم المصرفية عام 1936 فيما كان حلم البنك العربي قد ولد فعلا وأصبح واقعا ويبحث عن توسع في دول الجوار العربي.

وبعد تخرجه مباشرة عاد عبد المجيد إلى أرض الوطن ليساعد في حمل المسؤولية مع والده في إدارة البنك العربي وتلمس عبد المجيد كموظف وعن قرب أساليب الإدارة مع العلم والتخصص والشهادة وشاهد الوالد وهو يتخذ القرار وتعلم كيف الصبر والتماسك والصلابة والحزم في إدارة شبكة فروع متعددة وفي إطارعمل دقيق إعتمد على برامج رقابة ذاتية إبتدعها البنك العربي لنفسه للحفاظ على مصالح المساهمين والعملاء ولتجنب المخاطر المتوقعة.

وبهذا المعنى كان الراحل ـ رحمه الله ـ من بين نخبة من الخبراء الأوائل الذين إستعان بهم المؤسس لإطلاق وتوسيع التجربة الحديثة بعد ان بحث عن كفاءات تلبي طموحاته بتأسيس صناعة عربية مصرفية متطورة فالتحق عبد المجيد بإدارة البنك العربي وساهم في البناء بعد ان كان في طليعة المزودين بالعلم والمعرفة والتخصص في أرقى جامعات الدنيا.

ولذلك كان عبد المجيد يقول دائما ان السنوات التي قضاها عاملا تحت إمرة الوالد المؤسس أساسية ليس في مسيرة البنك العربي فقط بل في مسيرته الشخصية وفي حاصل التعلم الذي جمعه وفي الخبرات الإضافية التي إكتسبها، فقد كان الوالد يجمع الحرص بالعمل المجهد ومن هنا تعلم عبد المجيد العمل الدؤوب بدون كلل او ملل وتعلم الصبر والقدرة على إحتمال الناس والموظفين ومواجهة الأزمات.

تميز عبد المجيد شومان بعلاقات إيجابية مع كل الذين عملوا معه او عرفوه من خلال عمله في البنك العربي منذ عشرات السنين ومن يعرف البنك العربي يعرف ان شومان الراحل كان صديقا للجميع.

بمعنى اخر وبعد تحصنه بالعمل والمعرفة الحديثة كان عبد المجيد في أقرب مسافة ممكنة من روحية وأخلاقية البنك العربي وفلسفته، ولذلك كان عندما يسأل عن هوية البنك العربي لا يردد إلا العبارة التالية... (هذا البنك أسس لخدمة التنمية الإقتصادية).

وبالاضافة الى ترأس مجلس إدارة البنك العربي كان الراحل رئيسا لمجلس الادارة في العديد من المؤسسات الاقتصادية الوطنية والعربية وهو من مؤسسي الصناعة المصرفية العربية ومن أبرز داعمي التنمية الإقتصادية الشاملة.

ويعتبر الفقيد عبد المجيد شومان أحد رجالات الأردن الأوائل الذي عمل لسنوات طويلة في تأسيس وخدمة المسيرة الاقتصادية الوطنية ودعم الفقيد طوال حياته العشرات من المؤسسات الاجتماعية والثقافية والعلمية وكان قد تسلم الإدارة في البنك العربي عام 1974، واصبح الفقيد عضوا في مجلس الأعيان لدورتين الأولى عام 1987 ـ 1990 والثانية لعام 1997، وحصل على عدة أوسمة أردنية وعربية وعالمية تقديرا لجهوده الاقتصادية.

ويشهد معاصروا عبد المجيد من رجالات الرعيل الأول وممن عمل بالقرب منه على دوره في تعزيز مشاريع التنسيق والتعاون الإقتصادي العربي والدولي.

ويعكس ذلك دور الرجل وحضوره في الوعي الإقتصادي العربي وسياسات البنك العربي التاريخية في دعم الإقتصادات المحلية وفي رفع عناوين التنمية وتعزيز التجارة البينية والإستثمار داخل الدول العربية عبر خطوات ومشاريع وإستراتيجيات عمل كان عبد المجيد دوما من روادها ورموزها.

وبسبب دوره المشهود في خدمة التنمية الإقتصادية العربية كان محط احترام واجماع في جميع العواصم العربية، الأمر الذي سمح لعبد المجيد بان يكون دوما شخصية محورية على مستوى المنطقة وحتى العالم، فالرجل من خلال البنك العربي شريك اساسي في العشرات من المشاريع الاقتصادية الدولية ويحظى بسمعة دولية على نطاق واسع جعلته في طليعة سفراء القطاع الخاص العربي في العالم وكلمته كانت مسموعة في الكثير من المحافل ذات الصلة بالقرار الإقتصادي الدولي.

ولعبد المجيد ايضاً ولع خاص بدعم العلم والعلماء وتشجيع الإبداع في هذه الإتجاهات فقد رعى ودعم العشرات من البرامج الجامعية والأكاديمية والعلمية وفي عدة بلدان عربية وكان يقدم بسخاء لأي مشروع علمي يحقق أغراض التنمية على الصعيد العلمي والثقافي.

وبعد رحيل عبد المجيد حافظت الإدارة الجديدة بقيادة نجله عبد الحميد شومان على جذور الرسالة الاولى نفسها وعلى مزايا التميز والتفوق فنسبة نمو الأرباح تضاعفت ومستويات إنتشار البنك تعززت والدور التنموي الإجتماعي تجذر واصبح النمو عنواناً للبنك العربي.

وكخطوة هادفة الى تعزيز مركز البنك العربي اقليميا ودولياً زاد البنك العربي راسماله بمقدار مائة وثمانين مليون دينار أردني ليصبح مجموعه ثلاثمائة وستة وخمسين مليون دينار أردني.

وهذه الزيادة ادت إلى زيادة حقوق المساهمين ليصبح البنك من ضمن قائمة اكبر 100 بنك من البنوك والمؤسسات المالية العالمية. حيث اصبحت حقوق المساهمين 5,4 مليار دولار أمريكي، وعملت على تحسين تصنيف مجموعة البنك العربي، وكذلك جعلته من أقوى المؤسسات المالية في العالم العربي.

إن وضع البنك العربي في طليعة البنوك العالمية من حيث قوة حقوق المساهمين لا يكرس مركزه المميز إقليمياً وعالمياً فحسب بل يساهم في إبراز دور الأردن في مجالات الاستثمار والتنمية الاقتصادية.

ولاستكمال انجازات الراحل وتحقيق حلمه في توسيع انتشار البنك العربي وعالميته قام البنك العربي مؤخراً بتأسيس البنك العربي اوروربا براسمال مدفوع وقدره 500 مليون يورو، وتعد هذه الخطوة بمثابة نقلة كبيرة للبنك العربي ستمكنه من التفرع داخل دول الاتحاد الاوروبي كأحد البنوك ذات الصفة الاوروبية

ويذكر ان مجموعة البنك العربي قد حققت افضل اداء مالي لها في نهاية عام 2005 وتقدر أصولها بحوالي 30 مليار دولار، وتعمل المجموعة في 28 بلداً في القارات الخمس وبشبكة فروع بلغت 400 فرعاً.

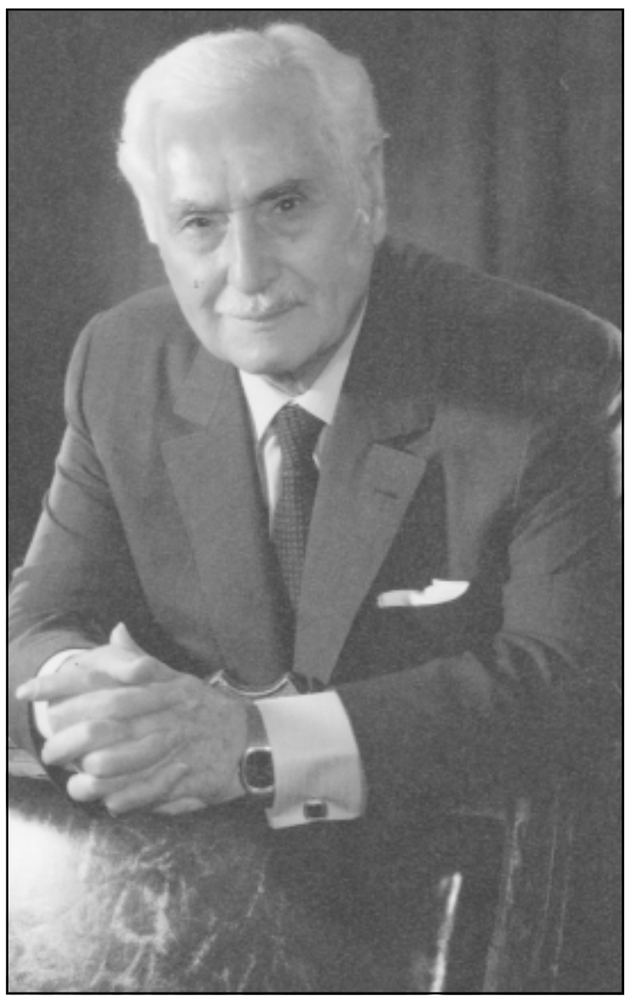

المرحوم عبدالمجيد شومان